www.alukah.net

نبذة عن

علم القراءات والقراء العشرة

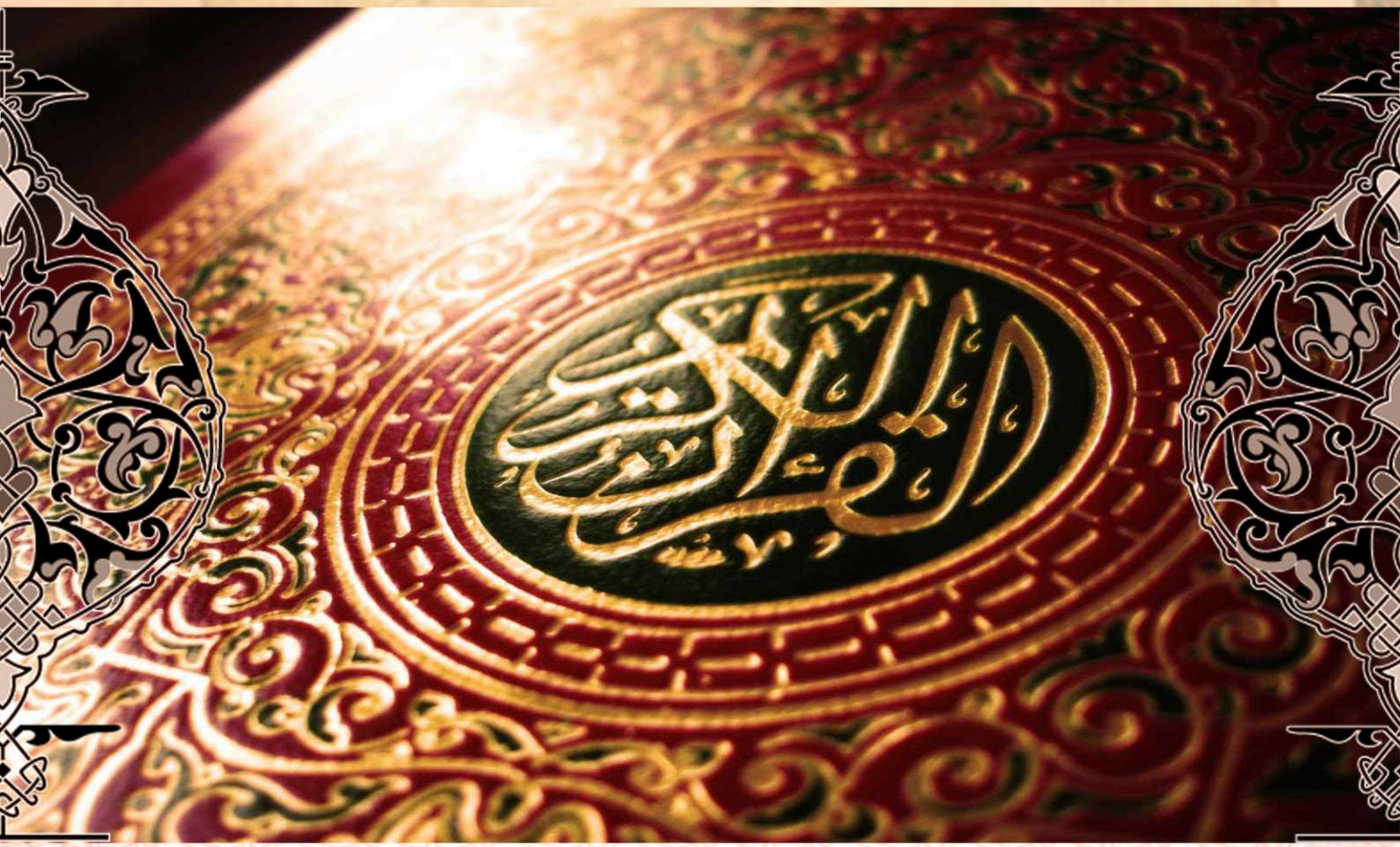

محمد حسن نور الدين إسماعيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نُبْذَةٌ عَن عِلْمِ القِرَاءَاتِ وَالقُرَّاءِ العَشَرَةِ

إعداد

محمد حسن نور الدين إسماعيل

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المقدمة

إنَّ الحَمْدَ لله تعالى، نَحمده ونَستعينه ونَستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، مَن يَهْدِه اللهُ فَلا مُضِلَّ لَه، ومَن يُضْلِلْ فلا هادِيَ له، وأَشْهَد أنْ لا إلَه إلا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ، وأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُولُه، فإنَّ أصْدَقَ الحَدِيثِ كِتابُ الله تعالى، وأحْسَنَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ، وإنَّ شَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثاتُها، وكُلّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَة، وكُلَّ بِدْعَةٍ ضلالَة، وكُلَّ ضلالَةٍ في النَّارِ.

أمَّا بَعْدُ، فالقرآن هو كلام الله المعجز، ووحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر، المتعبد بتلاوته، فهو باقٍ ما بقِيت الدنيا، فهو يتحدى كل عوامل الإفناء والفناء، وذلك بحفظ الله له؛ قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: ٩]، وكان القرآن معجزًا للعرب ذوي الفصاحة والبلاغة، تحداهم فلم يقدر أحد منهم على معارضته، حتى دخلوا في دين الله تعالى، ولقد كان الإعجاز هو أسلوب القرآن ونظمه وبيانه، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أُمِّيًّا لا يقرأ ولا يكتب، وكان حريصًا على حفظ ما يترل عليه حرصًا جعله يسابق المَلَك، ويعجل بتلاوة ما أنزل عليه، ويحرك به لسانه وشفتيه، وكان صلى الله عليه وسلم يخشى أن ينسى شيئًا من القرآن حتى تعهد اللهُ سبحان وتعالى له بعدم نسيان شيء منه، والقراءات وحي تلقاه النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل وقرأه الرسول صلى الله عليه وسلم على الصحابة الكرام ونقلت عنه بالتواتر، ومن المعلوم أن الصحابة رضي الله عنهم قد اختلف أخذهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمنهم من أخذ منه بطريقة ما، ومنهم من أخذ منه بطريقة أخرى، ثم تفرَّقوا في البلاد وهو على هذه الحال، فاختلف بسبب ذلك أخذ التابعين عنهم، وأخذ تابعي التابعين عنهم، وهَلُمَّ جرًّا. حتى وصل الأمر على هذا النحو إلى الأئمة القراء الذين سجلوا هذه القراءات ونقلت إلينا في الكتب التي بين أيدينا الآن، ولله الحمد والمنة، فأردت أن أعطي لمحة سريعة ونبذة عن هذا العلم القيِّم الذي هو من علوم القرآن الكريم، لعل الله أن ينفع به، وأساله سبحانه أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان الحسنات، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه،

محمد حسن نور الدين إسماعيل

الخامس والعشرين من شهر صفر عام ١٤٢٨ هجرية

الموافق الرابع عشر من شهر مارس عام ٢٠٠٧ ميلادية

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

نُبْذَةٌ عَن عِلْمِ القِراءاتِ وَالقُرَّاءِ العَشَرَةِ

نشأة القِراءات:

لقد بُعِث النبي صلى الله عليه وسلم لجميع الناس باختلاف ألْسِنتهم عكس ما كان عليه الأنبياء السابقون، فقد كانوا يُبعَثون إلى أقوامٍ مُعَيَّنين.

وفي الصحيحين عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أُعْطِيتُ خَمْسًا لَم يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِن الأنبياء قَبْلِي، نُصِرْتُ بالرُّعْب مَسيرَة شَهْر، وَجُعِلَتْ لِيَ الأرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورا، فَأَيُّما رَجُلٌ مِن أُمَّتِي أَدْرَكَتْه الصلاةُ فَلْيُصَلِّ، وأُحِلَّتْ لِيَ الغنائِم، وَلَم تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيَتُ الشَّفَاعَة، وكان النبي يُبْعثُ إلى قَوْمِه خاصَّة وَبُعِثْتُ إلى الناسِ عامَّة).

كذلك القرآن الكريم، أُنزِل للناس كافة، فكان منهم الطفل والعَجوز والشَّيْخ الكبير والرَّجُل الذي لَم يقرأ القرآن قَطّ.

والله سبحانه وتعالى أنزل القرآن مُيَسَّرا لا مُضَيَّقًا، فأُمِرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يقرأه على سبعة أحرف لكي يسهل على القارئ قِراءته وفهم معانيه، ولكن يُشْتَرَط في القراءة أن تكون نزل بها الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، معنى ذلك أن لا ينفَرِد كُلٌ بِلُغَته ويقرأ ما يريد.

واختلف العلماء رحمهم الله تعالى في: أين ومتى كان نزول القراءات؟ هل كان ذلك بمكة قبل الهجرة؟ أم كان نزولها بالمدينة بعد الهجرة النبوية ودخول القبائل العربية المختلِفَة في الإسلام؟ للعلماء في ذلك رأيان:

الأول: إن القراءات نزلت بمكة المكرمة قبل الهجرة النبوية. ودليلهم أن الأحاديث الوارِدَة في نشأة القراءات تفيد أنها بمكة منذ بداية نزول القرآن الكريم، منها قوله صلى الله عليه وسلم (أَقْرَأَنِي جِبْرِيل على حَرْفٍ فراجَعْتُه، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيده حتى انتهي إلى سَبْعَة أَحْرُف)؛ أخرجه أحمد والبخاري ومسلم.

كما أن سور القرآن الكريم تنقسم إلى: مكية ومدنية ومعظمها مكية، وفيها من القراءات ما في السور المدنية، ولا دليل على نزولها بالمدينة مرة ثانية، فهذا يدل على أن القِراءات نزلت بمكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المكرمة، كما يدل عليه حديث عمر رضي الله عنه مع هشام بن حكيم؛ لأنهما اختلفا في قراءة سورة الفرقان.

الثان: أنها نزلت بالمدينة بعد الهجرة النبوية؛ لأنها نزلت للتيسير على الأمة بسبب اختلاف لَهَجات القبائل ولغاتهم، و لم تكن الحاجة إليها إلا بعد الهجرة دخول القبائل المتجاوِرَة والمتباعِدَة في الإسلام، كما أنَّ اختلاف الصحابة في القراءات كان بالمدينة، و لم يكن ذلك في مكة، يدل على ذلك حديث أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه الآتي.

وقد حاول البعض الجمع بين القولين، بأن بداية نزول القراءات كان مع بداية نزول القرآن الكريم بمكة؛ حيث توجد القراءات في السور المكية، ولكن الحاجة لم تَدْعُ إلى استخدامها لوحدة اللغة واللهجة بمكة وما جاورها، خِلافًا لِمَا حدث بعد الهجرة؛ حيث دخلت في الإسلام قبائل مختَلِفَة اللهجات واللغات.

القراءات توقيفية:

مِن المعلوم مِن الدِّين بالضرورة أن القرآن وَحْي ربانيّ أوْحاه اللهُ عز وجل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل الأمين عليه السلام؛ قال تعالى: {وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} [الشعراء: ١٩٢ - ١٩٥].

ومهمَّة جبريل عليه السلام تعليمه الرسول صلى الله عليه وسلم وإنزاله عليه، ومهمَّة الرسول صلى الله عليه وسلم تبليغه للناس بأمرٍ مِن الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ} [المائدة: ٦٧].

وليس للرسول صلى الله عليه وسلم أن يُغَيِّر حرفًا مكان حرف، أو كلمة مكان كلمة أخرى، وهذا أمر مُجْمَع عليه في الأمة الإسلامية، وإذا كانت القراءات جزءًا مِن القرآن الكريم، فهي كذلك مِن عند الله عز وجل، ومُنَزَّلَة وحيًّا منه تبارك وتعالى، وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم، لا يستطيع أن يُغَيِّر فيه كما ذَكَرْنا، فَغَيْره مِن باب أَوْلَى، فإذًا القراءات توقيفية ليست اجتهاديَّة وليست اختيارية، وهي سُنَّة مُتَّبعة، ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما اختلف الصحابة رضي الله عنهم: (هكذا أُنْزِلَتْ).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والخلاصة: أن القراءات مُنَزَّلَة من عند الله عز وجل ومصدرها وَحْي رَبَّاني، لا يجوز أخذها بالقياس أو الاجتهاد في ألفاظ القرآن الكريم، وهي وإن كانت تشتمل على اللغات واللهجات لكن لا يجوز الأخذ ولا القراءة بلهجة أو بِلُغَة إلا بِأَثَرٍ ورواية مُسْنَدَة[1].

أركان القراءة الصحيحة:

وضع علماء القراءات ثلاثة أركان بالِغَة الدِّقَّة تُعْرَف بها القراءات المقبولة، وتُميزها عن غيرها من القراءات الشَّاذَّة المردودة، وهذه الأركان هي:

١ – أن تكون موافِقَة للغة العربية ولو بِوَجْهٍ:

بمعنى أن توافِق وجهًا مشهورًا، ومعتدًّا به، مما قاله النُّحاة؛ سواء أكان هذا الوجه هو الأصَح، أم الصحيح؛ لأن القراءة متى ثبتت بالسند المتواتر وموافِقَة رسم المصحف، فلا ينبغِي أن تُرَد، بل تصبح هي حُجَّة على قواعد النَّحْو، لا تكون قواعد النحو حُجَّة عليها، وقد أحسن الكوفِيون باحتجاجهم بقراءة الإمام حَمْزَة في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١] بجَرِّ (الأرحام) على أن يجوز العطف على المجرور دون إعادة الجَر، والبصريون المُعارِضون لهذا يقولون: إن (الأرحام) جُرَّتْ على القَسَم تعظيمًا لها، وحثًّا على صلتها، فالقراءة سنة مُتَّبَعَة كما رُوِيَ عن زيد بن ثابت.

٢ – أن تكون مُوافِقَة لِخَطِّ أَحَد المَصاحِف العُثْمانية ولو احتِمالًا:

فيكفي لتحقق هذا الشرط أن تكون القراءة ثابتة في بعض المصاحف العثمانية دون البعض الآخَر؛ كقراءة ابن عامِر الشَّامِي {وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا} [البقرة: ١١٦] من غير واو (قالوا)، وقوله تعالى: {وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ} [آل عمران: ١٨٤] بزيادة (الباء) في الاسمَيْن، (وبالزُّبُر وبالكِتاب المُنير).

فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي، فلو لم تكن القراءة موافِقَة لأحَد المصاحِف، لكانت شَاذَّة، ولا يُشْتَرَط أن تكون الموافقة صريحة، بل يكفي أن تحصل الموافقة ولو تقديرًا.

---

[1] المُقَدِّمَة في علم القراءات – بدرية الحسن ص ٢٣ – ٢٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إذ يحتملها الخَطُّ احتمالا؛ كما في قوله تعالى {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة: ٤]، فإنها كُتِبَت مِن غير أَلِف في جميع المصاحِف، فقراءة الحَذْف توافق الرسم تحقيقًا، وقراءة الأَلِف توافِقُه تقديرًا، لحذفها في الخَط اختصارًا.

٣ – صِحَّة السَّنَد المُتواتِر:

وهذا الركن شرط لصحة الرُّكْنَيْنِ السابِقَيْنِ، وهو أن يأخذ القراءة عن شَيْخ مُتْقِن فَطِن، اتَّصَلَ سَنَدُه بالنبي صلى الله عليه وسلم.

فإن تَوافَرَت هذه الأركان والضوابط في قراءة حَكَمْنا – ونحن مطمئِنُون – بصحتها، وأنها قرآن يُتْلَى وَيُصَلَّى به، وإذا اختَلَّ رُكْنٌ مِن هذه الأركان الثلاثة، كانت القراءة شاذَّة.

ويرى جمهورُ العُلَماء مِن الأُصُوليين وفقهاء المَذَاهِب الأربعة، والمُحَدِّثِين والقُرَّاء أن شرط القراءة الصحيحة التواتر، ولا تَثْبُت بالسَّنَد الصحيح غير المتواتِر، والقراءة التي تُكْتَب بِسَنَد غير مُتواتِر لا تُسَمَّى قُرآنًا ولا يُقْرأ بها؛ لأن مِن تعريف العلماء للقرآن قولهم: (المنقول إلينا بالتواتر).

بعض الأحاديث الدَّالَة على نزول القرآن على سبعة أحرف:

١– حديث عُمَر بن الخَطَّاب رضي الله عنه، يقول: سَمِعْتُ هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، فاستمَعْتُ لِقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقْرِئْنيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فَكِدْتُ أُساوِره في الصلاة، فَتَصَبَّرْتُ حتى سَلَّمَ فَلَبَبْتُه بِردائه، فقلتُ: مَن أَقْرَأَكَ هذه السورة التي سمعتُك تقرأ؟ فقال: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلتُ له: كَذَبْتَ، أقرأنيها على غير ما قرأتَ، فانطَلَقتُ به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: إني سمعتُ هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لَم تُقْرِئْنيها، فقال: أَرْسِلْه، فقال: اقرأ يا هِشام، فقرأ القراءة التي سمعتُه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذلِك أُنْزِلَتْ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ يا عُمَر، فقرأتُ التي أَقْرَأَني، فقال: كذلك أُنْزِلَتْ إن هذا القرآن أُنْزِلَ على سَبْعَةِ أَحْرُف، فاقرؤوا ما تَيَسَّرَ منه)[٢].

٢ – عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أَقْرَأَني جِبْريلُ على حَرْفٍ فَرَاجَعْتُه فَلَم أَزَلْ أَسْتَزِيده ويزيدني حتى انتهي إلى سَبْعَةِ أَحْرُف)[٣].

---

[٢] أخرجه أصحاب الكتب الستة إلا ابن ماجَه رحمهم الله تعالى.

[٣] رواه البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣ – عن أُبَيّ بن كَعْب رضي الله عنه قال: (إن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أَضاة بني غِفار. فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تَقْرَأَ أُمَّتكَ القرآن على حرف، فقال: أسأل اللهَ مُعافاته ومَغْفِرته، وإن أُمَّتِي لا تُطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك على حَرْفَيْنِ، فقال: أسأل اللهَ مُعافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أُمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل اللهَ معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعَة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أُمتك على سبعة أحرف، فَأَيُّما حَرْفٍ قَرَؤوا عليه، فَقَد أَصابوا)[٤].

الحِكْمَة مِن إنْزال القرآن على سبعة أحرف:

هو التخفيف والتيسير على الأمة المحمدية؛ لأن العرب الذين أُنْزِلَ القرآن بِلُغَتِهم، ألسنتهم مختلفة ولهجاتهم مُتباينَة، فلو كلفهم اللهُ تعالى مُخالَفة لهجاتهم والعُدُول عنها إلى غيرها، لَشَقَّ ذلك عليهم، ولكان مِن قَبيل التكليف بما لا يدخل تحت الطاقة، وهذا أمر يتنافى مع سماحة الإسلام ويُسْرِه.

المراد بالأحْرُف السَّبْعَة:

الحَرْف في اللُّغَة: الطَّرَف والجانب، وبه سُمِّي الحَرْف مِن حروف الهِجاء.

وقال ابنُ مَنظورٍ صاحب كتاب لسان العرب: وكل كلمة تُقْرأ على الوَجْه مِن القرآن تسمى حرفًا، تقول هذا في حرف ابن مسعود أي في قراءة ابن مسعود.

وقال غيره: المراد بالحرف: اللُّغَة.

هذا في اللغة، فما المراد إذًا بالأحرف في الأحاديث؟

لقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة اختلافًا كثيرًا، حتى بلغَت الأقوال إلى أكثر مِن أربعين قَوْلًا، منها ما يصلح للاعتبار والنظر، ومنها أقوال قد قالها قائِلون مِن غير أن يكون لهم سَنَد مُعْتَبَر.

ويذكر العلماءُ أن مِن أحسن الأقوال وأقربها للصواب، هو قول الإمام فَخْر الدِّين أبي الفَضْل عبدالرحمن الرَّازِي المُتَوَفي سنة ٤٥٤ هـ، وقول الإمام محمد بن الجَزَرِي المتوفي سنة ٨٣٣ هـ

---

[٤] رواه مسلم رحمه الله تعالى.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رحمهما الله تعالى، وسنورد في هذا المقام قول الإمام الرَّازِي، وهو أن المراد بالأحرف السبعَة الأوجه إلى يقع بها التَّغايُر الاختلاف، وهذه الأوْجُه لا تخرج عن سَبعة.

١ – اختلاف الأسماء بالإفراد والتَّثْنِيَة والجَمْع، والتَّذكير والتأنيث نحو:

– قوله تعالى {وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ}[٥]، قُرِئَ (خطيئته) بالإفراد، وقُرِئَ (خطيئاته) بالجَمْع

– قوله تعالى {مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ }[٦]، قِرئ (الأوْلَيان) مُثَنَّى أَوْلَى، وقُرِئ (الأَوَّلِين) جمع أَوَّل.

– قول تعالى {فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ }[٧]، قرئ (يَكُن) بياء التذكير، و (تَكُن) بتاء التأنيث.

٢ – اختلاف تصريف الأفعال مِن ماضٍ ومضارِع وأمر نحو:

– قوله تعالى {وَمَنْ تَطَوَّعَ}[٨]، قرئ (تَطَوَّعَ) فعل ماضٍ، وقُرِئ (يَطَّوَّع) فعل مضارع.

٣ – اختلاف وجوه الإعراب نحو:

– قوله تعالى {وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا}[٩]، قرئ (حَسَنَةً) بالنصب، و(حَسَنَةٌ) بالرفع.

٤ – الاختلاف بالزيادة والنقصان نحو:

ـــ قوله تعالى {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ}[١٠]، قرِئ بإثبات الواو قبل السين، وقُرِئ بحذفها.

٥ – الاختلاف بالتقديم والتأخير نحو:

– قوله تعالى {وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا}[١١]، قرئ (وَقُتِلوا وقاتَلوا) بتقديم (وَقُتِلوا) وتأخير (وقاتَلوا).

---

[٥] البقرة: ٨١

[٦] المائدة: ١٠٧

[٧] الأنفال: ٦٦

[٨] البقرة: ١٥٨

[٩] النساء: ٤٠

[١٠] آل عمران: ١٣٣

[١١] آل عمران: ١٩٥

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٦ – الاختلاف بالإبدال، أي يجعل حرف مكان حرف نحو:

– قوله تعالى {وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا}[١٢]، قرئ (نُنْشِزُها) بالزَّاي، وقُرِئ (نُنْشِرُها) بالراء.

٧ – الاختلاف في اللَّهَجات نحو:

ـــ الفَتْح والإمالَة والإدغام والإظهار، وإبدال الهَمْزَة وتحقيقها، ونقل حَرَكة الهمزة أو إبقائها، إلى غير ذلك.

[١٢] البقرة: ٢٥٩

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

القِراءات السَّبْع وَصِلتها بالأحرف السبعة:

ليس المقصود بالأحرف السبعة القِراءات السَّبْع؛ لأن القِراءات السبع بل والقراءات العشر جزء مِن الأحرف السبعة التي أُنْزِلَ بها القرآن الكريم كما ورد في الحديث (إن هذا القرآن أُنْزِلَ على سَبْعَة أَحْرُف فاقرؤوا ما تَيَسَّر منه)؛ أخرجه البخاري وباقي الأئمة الستة سِوَى ابن ماجه.

وقال ابن الجَزَري رحمه الله تعالى ما نصه: وكان مِن جواب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (لا نزاع بين العلماء المُعتبَرين أن الأحرف السبعة التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن القرآن أُنْزِلَ عليها ليست قراءات القراء السبعة المشهورة، بل أول مَن جَمع ذلك ابنُ مُجاهِد، ليكون ذلك موافِقًا لِعدد الحروف التي أنزل عليها القرآن، لا لاعتقاده واعتقاد غيره مِن العلماء أن القراءات السبع هي الحروف السبعة، أو أن هؤلاء السَّبْعَة المُعَيَّنين هم الذين لا يجوز أن يقرأ بغير قراءتهم).

هل القرآن الذي كَتَبَه عُثْمانُ رضي الله عنه اشْتَمل الأَحْرُف السبعة؟

اختَلَف العلماء على ثلاثة أقوال:

الأول: ما ذهب إليه الطَّبريُّ والطَّحاويُّ وغيرُهما، أنه على حرف واحد وهو حرف قُرَيْش فقط، وذلك للنجاة بالأمة مِن الاختلاف في كتاب ربها اختلاف اليهود والنصارى في كتبهم واستدلوا على ذلك بقول عثمان رضي الله عنه للرهط القُرَشِيين (إذا اختلفتم أنتم وزيد، فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم).

الثاني: ما ذهب إليه جماعةٌ مِن الفقهاء والقراء إلى اشتمال المصاحِف العثمانية على الأحرف السبعة جميعًا ومِن حُجَجِهم: بأنه لا يجوز للأمة إهمال شيء مِن الأحرف، لكونها مُنَزَّلَة قرآنًا.

الثالث: ما ذهب إليه جماهيرُ العلماء مِن السَّلَف والخَلَف إلى أن المصاحِف في مجموعها تشتمل على ما ثَبَتَ في العَرْضَة الأخيرة مِن الأحرف السبعة، فليس كل مُصْحَف بمفرده يشتمل على جميع الأحرف السبعة، بل الثابت من الأحرف السبعة منتشِر في المصاحِف العثمانية كلها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال ابن الجَزَري رحمه اللهُ تعالى في نَشْرِه: (وهذا القول هو الذي يظهر صوابه؛ لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المشهورة المستفيضة، تدل عليه وتشهَد له)[١٣].

الفرق بين القرآن والقراءات والتجويد:

القرآن: هو كلام الله المُعْجِز، المُنَزَّل على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبدالله بن عبدالمُطَّلِب صلى الله عليه وسلم. بواسِطَة جبْرِيل عليه السَّلام، المكتوب في المصاحِف، المَنْقُول إلينا بالتواتر، المُتَعَبَّد بتلاوته، المَبْدوء بسورة الفاتِحَة، المختوم بسورة الناس، أَنْزَلَه الله تبارَكَ وتعالى مِنْهاجًا للأمة، وهداية للخَلْق، وليكون آية على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبرهانًا ساطِعًا على نُبُوَّته ورسالته، وحجة قائِمَة إلى يوم الدِّين، وهو المُعْجِزَة الخالِدَة التي تتحدى الأجيال والأمم على كَرِّ الأزمان ومَرِّ الدُّهور.

القراءات: هو عِلْم يُعْرَفُ به كيفية النطق بالكلمات القرآنيَّة، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا مع عَزْوِ كُلِّ وجهٍ لناقِلِه.

وقيل أيضًا: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكورة في الحروف أو كيفيتها مِن تخفيف وتثقيل، وإبدال وتسهيل وغيرها، وهي توقيفية وليست اختيارية خِلافا لجماعة منهم الزَمَخْشَرِي؛ حيث ظَنُّوا أنها اختيارية تدور مع اختيار الفُصَحاء واجتهاد البُلَغاء، (فهما يلتقيان في أن كلًّا منهما مُنَزَّل مِن عند الله)

التَّجْوِيد: هو عِلْم يبحث في كيفية أداء كلمات القرآن الكريم مِن حيث إخراج كل حرف مِن مَخْرَجِه وإعطاؤه حقه ومُسْتَحَقَّه مِن الصفات اللازِمَة والعارِضَة.

مِن خصائِص القراءات:

١ - تعضيدها لِفَن التَّفْسير بحيث لا يستغني عنها أحدٌ من المُفَسِّرين.

٢ - استنباط المسائل الفقهية وما يتفرع منها مِن الخِلاف.

٣ - تُبَيِّن حُكْمًا مُجْمَعًا عليه.

٤ - يُرَجَّح بها حُكْمًا اخْتُلِفَ فيه.

٥ - تَوْضِيح حكم يقتضي الظاهِر خِلافه.

---

[١٣] المُقَدِّمَة في عِلْم القراءات؛ بَدْرِيَّة الحَسن ص ٢٦ - ٣٢.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٦ – إن في اختلاف القراءات مِن دَقيق الإشارات وكمين الأسرار، ولطيف الحِكَم ما يَكِلُّ عَنه الوصف، ويقف دونه البيان، فما مِن قراءة إلا وهي تدل على نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز، وسهولة الحفظ، وتيسير الفهم.

٧ – إنها وسيلة الضبط لجاميع الاختلاف مِن التَّشديد والتخفيف، وهو أمر لا بد منه لِصَوْن كلام الله، ولولاه لَتَطَرَّق إلى القرآن التحريف واعْتَرَاهُ التغيير، فالقراءة كالحِصْن الحصين الذي يدافِع عما لا يليق به.

٨ – إنها مِن بدائِع القرآن، فأما الصُّحُف السَّماوِيَّة الأُخْرَى، فقد انعَدَم فيها هذا الفن ونحوه مِن فَن القراءة مما كان له دور عظيم في تحريفها وتغييرها عما كانت عليه مِن قَبْل.

٩ – إنها بعثتْ أرباب الهِمَم العالية على التقديم إلى ضبط القراءة وحفظها في أكْباد الكُتُب فأكثَروا مِن التأليف فيها حتى يَرْبُو عددها الآن على المِئَات. ولو ضَمَمْنا إليها ما أُلِّفَ في التَّجْوِيد وكشف وجوه القراءات وما يتعلق بجميع العلوم القرآنية لقفز عددها إلى ملايين الكتب، فَقُصارَى الأمر إن القراءة لها اليَدُ الطُّولَى في ازدِهار اللُّغَة العربية مع جميع أنواعها، فهي مِلاك الفنون كلها ومَبْناها.

١٠ – إنها تحافظ على لَهَجات القبائل[١٤].

مبادِئ علم القراءات:

قال أبو العرفان محمد بن على الصَّبَّان المُتَوَفي سنة ١٢٠٦ هـ

إنَّ مَبادِئَ كُلِّ فَنٍّ عَشَرَةْ	الحَدُّ[١٥] والمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَةْ
وَنِسْبَةٌ وَفَضْلُهُ وَالواضِعْ	والاسْمُ الاسْتِمْدادُ حُكْمُ الشَّارِعْ
مَسَائِلٌ والبَّعْضُ بِالبَعْضِ اكْتَفي	ومَن دَرَى الجَمِيعَ حازَ الشَّرَفا

– **تعريفه**: هو علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا مع عَزْوِ كل وَجْهٍ لِناقله.

– **موضوعه**: كلمات القرآن الكريم مِن حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها.

---

[١٤] المقدمة في علم القراءات – بدرية الحسن ص ٣١، ٣٢

[١٥] أي التعريف

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

– **ثمرته وفائدته**: العِصْمَة مِن الخَطأ في النطق بالكلمات القرآنية، وصيانتها مِن التحريف والتغيير، بما يقرأ به كلٌ مِن أئمة القراءة، والتمييز بين ما يُقْرأ وما لا يقرأ به إلى غير ذلك مِن الفوائد.

– **فَضْله**: أنه مِن أشرف العلوم الشرعية، أو هو أشْرَفها لشدة تعلقه بأشرف كتاب سَمَاوِي مُنَزَّل.

– **نسبته إلى غيره مِن العلوم**: التَّبايُن.

– **واضِعه**: أئمة القُرَّاء، وقِيل أبو عُمَر حفص بن عمر الدُّورِي، وأَوَّل مَن دَوَّن فيه أبو عُبَيْد القاسم بن سَلاَم.

– **اسمه**: عِلم القِراءات جمع قراءة بمعنى مَقْروء به.

– **استمداده**: مِن النُّقول الصحيحة والمتواترة عن علماء القراءات الموصولَة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

– **حُكْم الشَّارِع فيه**: الوُجُوب الكِفائِي تَعَلُّمًا وَتَعْلِيمًا.

– **مسائله**: قواعده الكُلِّيَّة كَقَوْلِهم: كُلُّ أَلِفٍ مُنْقَلِبَة عن ياء يميلها حَمْزَة والكِسائي وخَلَف العاشِر ويقَلِّلها وَرْشٌ بِخُلفٍ عنه، وكل راءٍ مَفْتوحَة أو مَضمومة وَقَعَتْ بعد كَسْرَة أصلية أو ياء ساكنة يرققها وَرْش، وهكذا.

أول مَن دَوَّن في علم القراءات:

قَيَّضَ اللهُ تعالى لكتابه المجيد الذي (لا يأتيه الباطل مِن بين يديه ولا مِن خلفه تنزيل مِن حكيم حميد) مَن دَوَّنَ وُجُوهَ قراءاته، وضَبَطَ طُرَقَ رواياته، فاجتهدوا في ذلك حق الاجتهاد، وبذلوا النصح في ذلك لله ورسوله والعباد فأخذوا في جمع ذلك وتدوينه فاستفرَغُوا فيه وُسْعَهُم وبذلوا جُهْدَهم، فكان أول إمام مُعْتَبَر جَمَعَ القراءات في كِتاب هو أبو عُبَيْد القاسِم بن سلام المتوفي سنة ٢٢٤ هـ؛ حيث أَلَّفَ كِتاب (القراءات) جَمَع فيه قِراءَة خمسة وعشرين قارِئًا، ثُم تلاه كثير مِن العلماء رحمهم اللهُ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفَرْق بين القِراءات والروايات والطُّرُق والخِلاف الواجب والجائز:

خلاصة ما قاله علماء القراءات في هذا المقام أنَّ:

كل خلاف نُسِبَ لإمام مِن الأئمة العَشَرَة مما أجمع عليه الرواةُ عنه فهو **قراءة**.
وكل ما نُسِبَ للراوي عن الإمام فهو **رواية**.

وكل ما نُسِبَ للآخِذ عن الراوي وإن سفل فهو **طريق**؛ نحو:
الفتح في لفظ (ضَعْف) في سورة الروم قراءة حمزة، ورواية شُعْبَة، وطريق عبيد بن الصباح عن حَفْص وهكذا.
وهذا هو الخِلاف الواجب، فهو عين القراءات والروايات والطرق، بمعنى أن القارِئ مُلْزَم بالإتيان بجميعها، فلو أخَلَّ بشيء منها عُدَّ ذلك نقصًا في روايته كأوجه البَدَل مع ذات الياء لورش، فهي طُرُق، وإن شاع التعبير عنها بالأوجه تساهُلًا.

وأما الخِلاف الجائز، فهو خِلاف الأوْجُه التي على سبيل التخيير والإباحَة كأوجه البَسْمَلَة، وأوجه الوقف على عارِض السكون، فالقارِئ مُخَيَّر في الإتيان بأي وجه منها غير مُلْزَم بالإتيان بها كلها، فلو أتى بوجه واحد منها أجزأه، ولا يعتبر ذلك تقصيرًا منه ولا نقصا في روايته، وهذه الأوجه الاختيارية لا يقال لها قِراءات ولا روايات ولا طرق بل يقال لها **أوْجُه فقط**(١)[١٦].

[١٦] المقدمة في علم القراءات – بدرية الحسن.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

القُرَّاءُ العَشَرَةُ ورُوَاتُهُم

القُرَّاء العَشَرَة:

١ - نافِع المَدَنِي: هو أبو رُوَيْم نافِع بن عبدالرحمن بن أَبِي نعيم اللَّيْثِي، أصله مِن أصْفَهان وتوفي بالمدينة سنة تسع وستين ومائة ١٦٩ هـ.

٢ - ابن كَثِير: هو عبدالله بن كثير المَكِّي، وهو مِن التابعين، وتوفي بمكة سنة عِشرِين ومائة ١٢٠ هـ.

٣ - أبو عَمْرو البَصْرِي: هو زَيَّان بن العلاء بن عمار المازِني البصري، وقيل اسمه يحيى. وقيل اسمه كُنْيته، وتوفي بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة ١٥٤ هـ.

٤ - ابن عامر الشَّامِيّ: هو عبدالله بن عامر الشامِي اليَحْصِبِي بِضَمِّ الصَّاد وكسرها، قاضِي دِمَشْق في خلافة الوليد بن عبد الملك ويكنى أبا عِمْران. وهو مِن التَّابِعين. وتوفي سنة ثمان عشرة ومائة ١١٨ هـ.

٥ - عاصِم الكُوفي: هو عاصِم بن أبي النَّجُود، ويقال له ابن بَهْدَلة، ويكنى أبا بكر، وهو مِن التَّابِعين، وتوفي بالكوفة سنة ثمان وعشرين ومائة ١٢٨ هـ.

٦ - حَمْزَة الكُوفي: هو حمزة بن حبيب بن عُمارَة الزَّيَّات الفَرضي التَّيميّ، ويكنى أبا عُمارَة وتوفي بحلوان في خِلافَة أبي جَعْفَر المنصور سنة ست وخمسين ومائة ١٥٦ هـ.

٧ - الكِسائِي الكُوفي: هو علي بن حمزة النَّحْوِيّ. ويكنى أبا الحسن. وقيل له الكِسائي مِن أَجْلِ أنه أَحْرَمَ في كِساء، وتوفي بقرية رَنْبَوَيْه (قرية مِن قُرَى خُراسان) حين توجه إلى خراسان مع هارون الرَّشِيد سنة تِسْع وثمانين ومائة ١٨٩ هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٨ – أبو جَعْفر المَدَنِيّ: هو يَزِيد بن القَعْقاع وتوفي بالمدينة سنة ثمان وعشرين ومائة ١٢٨ هـ.

٩ – يَعْقُوب البَصْرِيّ: هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحَضْرَمِيّ وتوفي سنة خمس ومائتين ٢٠٥ هـ.

١٠ – خَلَف: هو أبو محمد بن هِشام بن ثَعْلَب البَزَّار البَغْدادِيّ، وتوفي سنة تِسْع وعِشْرين ومائتين ٢٢٩ هـ.

رُوَاةُ القُرَّاءِ العَشَرَةِ:

(١) راوِيا نافِع (قالون، ووَرْش):

– فأما قالون فهو: عِيسَى بن مِينا بالمد والقصر. المَدَنِيّ مُعَلِّم العَرَبِيَّة ويكن أبا موسى، وقالوا لقب أيضًا، يُرْوَى أن نافِعا لَقَّبه به لجودة قراءته لأن قالون بلسان الرُّوم جَيِّد، وتوفي بالمدينة سنة عشرين ومائتين ٢٢٠ هـ.

ـ وأما وَرْش فهو: عُثْمان بن سعيد المِصْرِيّ، ويكنى أبا سعيد، وورش لقب له، لُقِّبَ به فيما يقال؛ لِشِدَّة بَياضه، وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة ١٩٧ هـ.

(٢) راوِيا ابن كَثِير (البَزِّي وقُنْبُل)

ـ فأما البَزِّي فهو: أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي بَزَّة المؤذن المكي، ويكنى أ با الحسن، وتوفي بمكة سنة خمسين ومائتين ٢٥٠ هـ.

ـ وأما قُنْبُل فهو: محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المكي المَخْزُومِي، ويكنى أبا عَمْرو ويلقب قنبلا. ويقال أهل بيت مكة يعرفون بالقنابلة، وتوفي بمكة سنة إحْدَى وتسعين ومائتين ٢٩١ هـ، رَوَى البزي وقنبل القراءة على ابن كثير بإسناد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٣) راوِيا أبي عَمْرو (الدُّورِي، والسُّوسِي):

ـــ فأما الدُّورِي فهو: أبو عُمَر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري النَّحْوِي، والدُّور موضِع ببغداد، توفي سنة ست وأربعين ومائتين ٢٤٦ هـــ.

ـــ وأما السُّوسِي فهو: أبو شُعَيْب صالِح بن زياد بن عبد الله السوسي، توفي سنة إحدى وستين ومائتين ٢٦١ هـــ. رَوَيا القراءة عن أبي محمد يحيى بن المُبارَك العدوي المعروف باليزيدي.

(٤) راوِيا ابن عامِر (هِشام، وابن ذَكْوان):

ـــ فأما هشام فهو: هشام بن عمار بن نصير القاضِي الدِّمَشْقِيّ، ويكنى أبا الوليد، وتوفي بها سنة خمس وأربعين ومائتين ٢٤٥ هـــ.

ـــ وأما ذَكْوان فهو: عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي، ويكنى أبا عمرو ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة ١٧٣ هـــ، وتوفي بدمشق سنة اثنتين وأربعين ومائتين ٢٤٢ هـــ، رَوَيا القراءة عن ابن عامِر بإسناد.

(٥) راوِيا عاصِم (شُعْبَة وحَفْص):

فأما شعبة فهو: أبو بكر شُعْبَة بن عياش بن سالِم الكوفي، توفي بالمدينة سنة ثلاث وتسعين ومائة ١٩٣ هـــ.

ـــ وأما حَفْص فهو: حفص بن سليمان بن المُغِيرَة البَزَّاز الكوفي، ويكنى أبا عمرو، وكان ثِقَة، وقال ابن مَعِين: هو أَقْرَأ مِن أبي بكر (يعني شعبة) وتوفي سنة ثمانين ومائة ١٨٠ هـــ.

(٦) راوِيا حَمْزَة (خَلَف، وخَلاَّد):

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ـــ فأما خَلَف فهو: خَلَف بن هشام البَزَّاز، ويكنى أبا محمد، وتوفي ببغداد سنة تسع وعشـــرين ومائتين ٢٢٩ هـــ.

ـــ وأما خلاد فهو: خلاد بن خالد، ويقال ابن خليد الصيرفي الكوفي، ويكنى أبا عيسى، وتوفي بها سنة عشرين ومائتين ٢٢٠ هـــ، رَوَيا القراءة عن أبي عيسى سليم بن عيسى الحَنَفي الكوفي عن حمزة.

(٧) راوِيا الكِسائِي (أبو الحارِث، وحفص الدوري):

ـــ فأما أبو الحارِث فهو: الليث بن خلد البغدادي توفي سنة أربعين ومائتين ٢٤٠ هـــ.

ـــ وأما حَفْص الدَّورِي فهو: الراوي عن أبي عَمْرو، وقد سَبَقَ ذِكْره.

(٨) راوِيا أَبِي جَعْفَر (ابن وَرْدان، وابن جَمَّاز):

ـــ فأما ابن وَرْدَان فهو: أبو الحارِث عيسى بن وَرْدان المَدَنِي وتوفي بالمدينة في حدود الســـتين ومائة ١٦٠ هـــ.

ـــ وأما ابن جَمَّاز فهو: أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز المدني وتوفي بالمدينة بُعَيْد السبعين ومائة ١٧٠ هـــ.

(٩) راوِيا يَعْقُوب (رُوَيْس و رَوْح):

ـــ فأما رُوَيْس فهو: أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البَصْرِي، ورويس لَقَبٌ له، وتـــوفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتيْن ٢٣٨ هـــ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ـــ وأما رَوْح فهو: أبو الحسن رَوْح بن عبد المؤمن البصري النَّحْوِيّ وتوفي سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين ٢٣٤ هـ أو ٢٣٥ هـ.

(١٠) راوِيا خَلَف (إسحاق، و إدريس):

ـــ فأما إسحاق فهو: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان الوَرَّاق المَرْوزي ثم البغدادي وتوفي سنة ست وثمانين ومائتين ٢٨٦ هـ.

ـــ وأما إدريس فهو: أبو الحسن إدريس بن عبد الكَرِيم البَغْدادِي الحَدَّاد، وتوفي يوم الأضْحَى سنة اثنتين وتسعين ومائتين ٢٩٢ هـ[١٧].

[١٧] البدور الزَّاهِرَة في القِراءات العَشْر المُتَواتِرَة – الشيخ / عبد الفتاح القاضي ص ٦، ٧

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مُخَطَّط مُوجَز بالقُرَّاءِ العَشَرةِ ورُوَاتِهِم

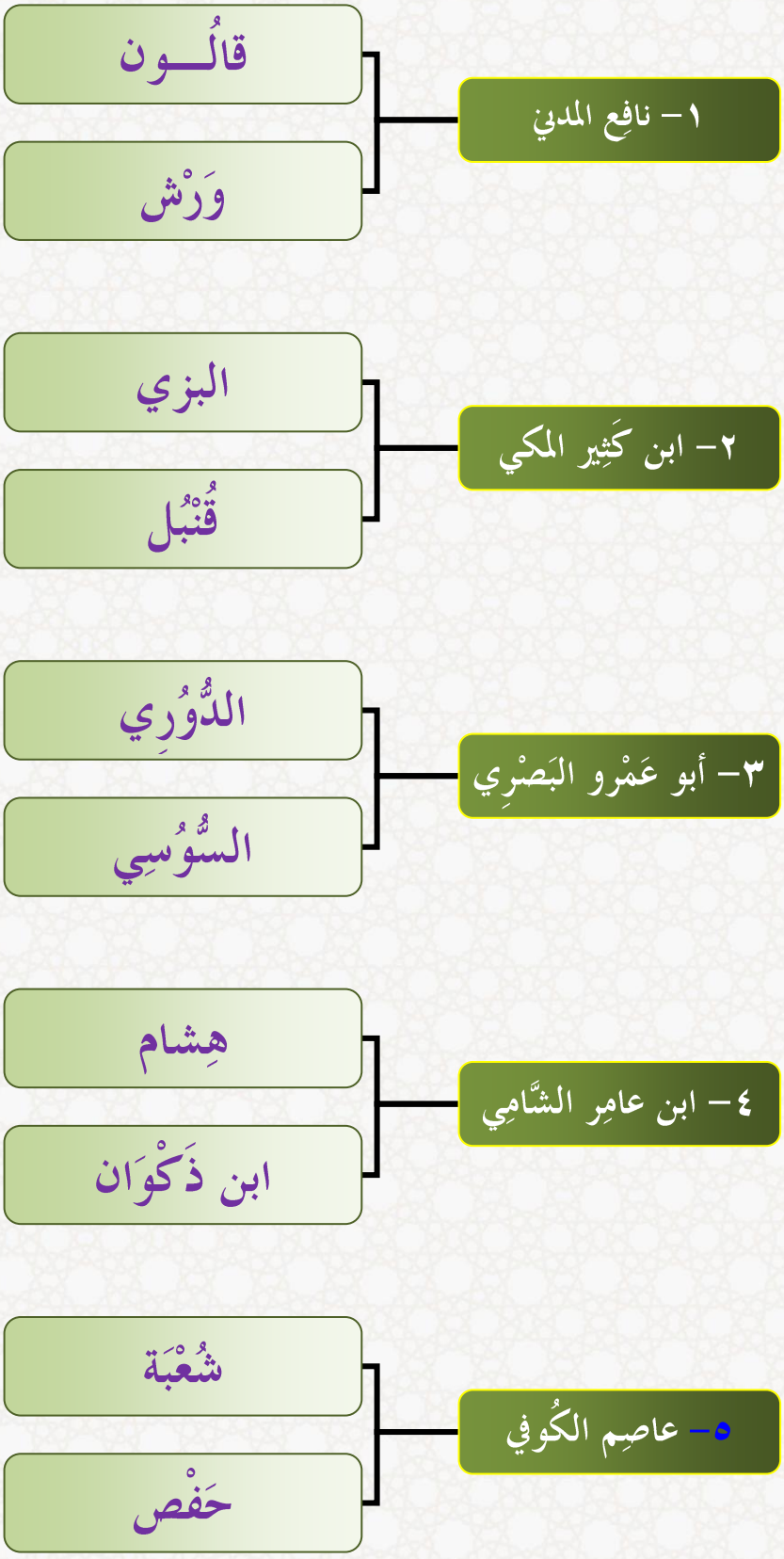

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

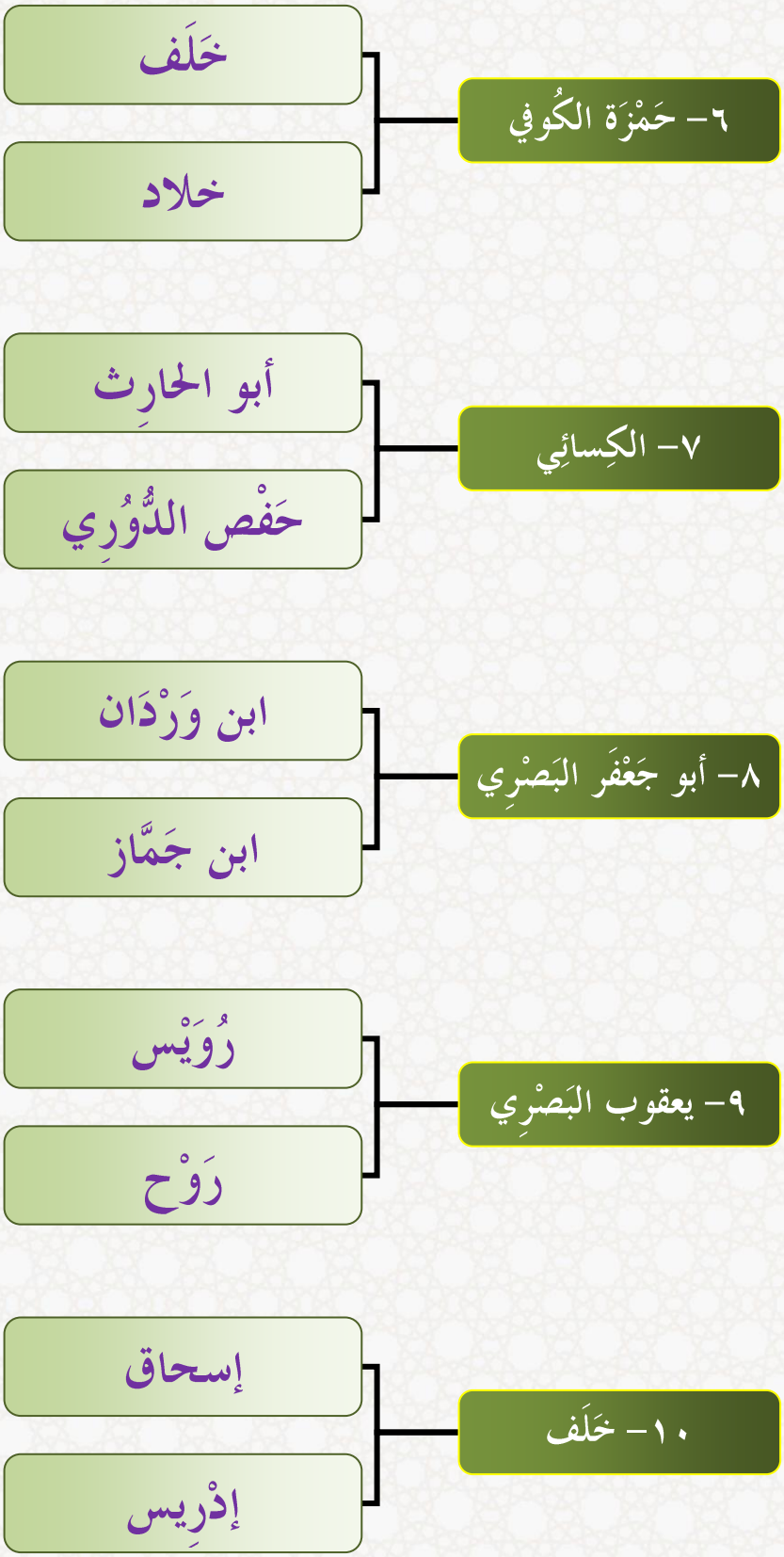

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مصادر ومراجع البحث

ـــ المُقَدِّمَة في علم القراءات – بدرية الحسن.

ـــ البدور الزَّاهِرَة في القِراءات العَشْر المُتَواتِرَة – الشيخ / عبدالفتاح القاضي.

ـــ صحيح الجامع الصغير وزيادته – محمد ناصر الدين الألباني.

ـــ لمحات في علوم القرآن – الدكتور محمد لطفي الصباغ.

الفهرس

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الموضـــوع	رقم الصفحة
المقدمة	٢
نشأة القِراءات	٣
القراءات توقيفية	٤
أركان القراءة الصحيحة	٥
بعض الأحاديث الدَّالَة على نزول القرآن على سبعة أحرف	٦
الحِكْمَة مِن إنزال القرآن على سبعة أحرف	٧
المراد بالأحْرُف السَّبْعَة	٨
القِراءات السَّبْع وَصِلتها بالأحرف السبعة	١٠
الفرق بين القرآن والقراءات والتجويد	١٢
مِن خصائِص القراءات	١٢
مَبادِئ علم القراءات	١٣
الفَرْق بين القِراءات والروايات والطُّرُق والخِلاف الواجب والجائز	١٥
القُرَّاءُ العَشَرَةُ ورُوَاتُهُم	١٦
مُخَطَّط مُوجَز بِالقُرَّاءِ العَشَرةِ ورُوَاتِهِم	٢١
مصادر ومراجع البحث	٢٣
الفهرس	٢٤